

دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي

ملخص البحث

ساهمت وسائل الاتصال الرقمي الحديثة في ربط الأفراد والجماعات بعضهم البعض، في مختلف بقاع العالم وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشري التي لم تعد قائمة بعد الآن، كما تغلبت وسائل الاتصال الرقمي على قيود الوقت والمسافة، حيث تمكنت وبجدارة اختراق الحدود المكانية وقهرت قيود الزمن، وذلك ما حفز على التفاعل والمشاركة الجمعية، والمساهمة في تعزيز قيم التنوع الثقافي.

ويانتشار شبكات الاتصال عن بعد في مختلف أنحاء العالم، التي أتاحت تدفق المعلومات لكل الشعوب، استطاعت تكنولوجيا الاتصال الرقمي أن تضيف وسائل إعلامية جديدة إلى الكثير من الشعوب والأمم والحكومات من جهة، مثلما وضعت في يد خصومها من جهة أخرى أدوات إعلامية جديدة، حيث ساهمت بشكل كبير بالاطلاع على ثقافات الشعوب على المستوى الخارجي، إضافة إلى ذلك مكنت وسائل الاتصال الرقمي من دعم جهود التنوع الثقافي على المستوى الداخلي.

وأصبح متاحا منذ بداية الألفية الثالثة أمام كل الأطراف المختلفة؛ وسائل إعلامية جديدة مثل: الصحافة الإلكترونية والمدونات، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني والفاكس وغيرها. وقد أدى هذا التطور التكنولوجي الرقمي إلى فتح آفاق جديدة للاتصال الجماهيري، وأصبحت تكنولوجيا النظم الرقمية في متناول عدد كبير من الجمهور.

وتشير المراكز والمرصد الإعلامية والإحصاءات العلمية إلى إن تطور تكنولوجيا النظم الرقمية في مجالات الاتصال والمعلومات، زاد بشكل كبير من فرص تنويع مصادر المعرفة والمعلومات وسهّل اكتساب معارف إضافية، مثلما أتاحت إمكانية الانتفاع الحر من هذه الفرص. كما يسر التدفق الكبير في حجم المعلومات المتاحة بعد الثورة الرقمية الذي شهد زيادة هائلة، بسبب التطورات التكنولوجية الراهنة، عملية إرسال واستقبال المعلومات بشكل كبير جدا، لكن تكنولوجيا وسائل الاتصال الرقمي أحدثت في الوقت نفسه فجوة في واقع العلاقات بين الغرب والشرق وبين الدول المتقدمة التي تمتلك تلك التكنولوجيا والدول النامية التي تفتقر لها، كما شهد العصر الحالي سرعة فائقة وتطورا كبيرا في صناعة تكنولوجيا وسائل الاتصال والمعلوماتية، مما انعكس إيجابا على شكل وسائل الإعلام الجديدة ومضمونها وخصائصها وانتشارها وقدراتها على التأثير.

كما شكلت وسائل الاتصال الرقمي والإعلام نافذة أساسية يطل منها إنسان هذا العصر على العالم ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته وتقدمه، إذ كانت وما تزال تشكل وسائل الاتصال

العامل الأهم والأبرز في تكوين اتجاهات ومواقف الفرد باعتبارها الطريق إلى المعرفة والأداة الفعالة في التنمية وتطوير الوعي.

وساهم المد الاتصالي في المجتمعات المتقدمة وانفجار وسائل الاتصال المحلية في ظل الثورة الرقمية وانجازها الأعظم الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة، في تبني إيديولوجية الاتصال الجديدة كبديل للإيديولوجيات السابقة والقائمة على فكرة مركزية هي أن نتصل بصرف النظر عن مضمون الاتصال، تلك الفكرة التي تدعو لها وسائل الإعلام الجديدة وبعض منظمات المجتمع المدني.